إهداء

إلى من يؤمن أن كلماتى تستحق الحياة

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة

ليس ما يجرى فى المنطقة من التنظيمات التى خرجت من رحم ما يسمى بالسلفية الجهادية، يحصل اعتباطًا، بل هو نتاج تطبيقات استراتيجية متعددة ومتنوعة لهذه التنظيمات المسلحة، لو تتبعناها لسهل علينا فيما بعد تفسير تلك الحالة، وفهم ما يجرى فى عقلية العنصر المسلح.

أسوأ شيء أننا لم تعد لدينا القدرة على فهم تنظيمات مثل داعش، وذلك لأننا خلطنا المعقول بغير المعقول، فنتج لنا أن التنظيم صناعة أمريكية رغم أنه ضرب أمريكا، وأخرى سعودية رغم أنه قتل بالرياض، وبعضنا جعله صناعة يهودية أو إيرانية.

السبب برأيى هو عدم فهم الظاهرة من الأساس، وعدم تفهم الظروف الموضوعية وغير الموضوعية التى أنتجت لنا التنظيمات الجهادية الجديدة.

بعضنا يستند فى تحليل التنظيمات الإسلاموية المسلحة على التفسير الأيديولوجي، ويتحدث عن الوهابية باعتبارها هى المنبع الحقيقى للتنظيم، أو أمريكا هى السبب، أو التهميش هو المسؤول، ويخوض فى ذلك كثيرًا، إلا أن الصورة لن تكتمل إلا إذا حللنا أيضًا استراتيجيات تلك التنظيمات،

التى برأيى أيضاً أنها نتاج تهميش ثقافى وطائفى وليس اقتصاديا فقط، وأن السلطوية، والديكتاتوريات العربية، وفشل الدولة الوطنية، وهشاشة الأنظمة، والسياسات الغربية، والتصدع الهوياتى الطائفي، وفقدان الأمل، وغياب البديل، هى أهم أسباب نشوء التنظيم.

كما برأيى أننا كى نفهم هذه التنظيمات المسلحة، علينا أن نذاكر أولاً استراتيجياتها، من خلال ما كتبه منظروها، وهذا الكتاب يعنى بما كتب من خلال هؤلاء الفقهاء الاستراتيجيين لهذه التنظيمات، لكى يكون مدخلاً لدراسات موسعة حول هذه المسائل الكاشفة لواقع وحاضر ومستقبل جماعات العنف الإسلاموية.

ماهر فرغلي

القاهرة

يوليو ٢٠١٧

Obeikan.com